

الاستفادة من أساسيات الفن الإسلامي في تصميم أجنحة المعارض الإعلانية

مصمم / سهام حسن محمود

رئيس مجلس إدارة شركة سيجراف للدعاية والإعلان - ماجستير الإعلان كلية الفنون التطبيقية - جامعة حلوان

ملخص البحث :

قامت دعائم الحضارة الإسلامية على مبادئ التوحيد والوسطية كمنهج فلسفي يرتبط بكل جوانب الحياة ، وعلى ذلك قامت أساسيات الفن الإسلامي على هذه الفلسفة الفكرية والمبادئ ذات المنظومة المتكاملة من الأفكار والممارسات والسلوكيات ، وتعد أجنحة المعارض من الوسائل الإعلانية الجيدة في نقل المعرفة لعدد كبير من المتلقين ، وتشكل دافعا للإبداع والابتكار في إنتاج الكثير من الرؤى الإعلانية لتوصيل أفكار ومعلومات معينة إلى جمهور المتلقين ، ويمكن تحديد المشكلة في الحاجة إلى الاستفادة بالأسس الفنية والفلسفية للفن الإسلامي كإطار فكري ومنهجي في تصميم أجنحة المعارض الإعلانية. ويهدف البحث إلى إيجاد المبادئ الخاصة بالقيم الفنية والفلسفية للفن الإسلامي وتفعيلها كفلسفة بنائية ومعايير استرشادية في تصميم أجنحة المعارض الإعلانية. ويتناول البحث الموضوعات التالية: البعد الفلسفي لأساسيات الفن الإسلامي ، وبنائية أجنحة المعارض المعاصرة " المفهوم - المكونات - السمات العامة " ، واستنتاج المبادئ العامة في تصميم أجنحة المعارض وفق أساسيات الفن الإسلامي ودراسة تطبيقية لتفعيل الاستفادة من أساسيات الفن الإسلامي في تصميم أجنحة المعارض الإعلانية ، وتوصل البحث إلى عدد من النتائج أهمها : أن تطبيق أساسيات الفن الإسلامي في تصميم أجنحة المعارض الإعلانية يتجاوز معنى البساطة والاختزال والتجريد إلى إمكانية توظيفها كفلسفة بنائية ومعايير استرشادية تحقق مقومات تصميم مثالية تتفاعل مع عقلية وفكر المتلقي وتجذبه إليها، كما توصل البحث إلى استنتاج المبادئ العامة في تصميم أجنحة المعارض وفق أساسيات الفن الإسلامي وتطبيقها على نماذج تصميمية لأجنحة المعارض الإعلانية.

Benefit from the fundamentals of Islamic Art in the design of advertising exhibition's booths

Seham Hassan Mahmoud Hassan

Chairman Of Segraph Advertising Company - Master in Advertising, Faculty of Applied Arts,
Helwan University

The Islamic civilization built its foundations on the principles of unification and moderation as a method related to all aspects of life. Thus the basics of Islamic Art founded on the intellectual philosophy and principles of integrated system of ideas, practices and behaviors. Islamic art offer creative solutions give infinite ideas in advertising and exhibition's booths in particular that is the booths consider one of best advertising media in the transfer of knowledge to a large number of recipients. Booths play important role to compose motivation for creativity and innovation in the production of a lot of advertising visions to deliver ideas and certain information to recipients. Booths contents ranging from the simplest types as means, photographers and models to the most complex types as slides digital film and interactive advertising. In this context, **the problem can be identified** in the need to take advantage of technical and philosophical foundations of Islamic art as an intellectual and systematic framework in the design of advertising booths. **Research aims to** find principles of technical and philosophical values of Islamic art and be activated as a constructivism philosophy and guideline criteria in the design of advertising booths.

أهمية البحث :

- 1- إحياء المفاهيم المرتبطة بفلسفة الفن الإسلامي في التصميم كقيمة حضارية وإنسانية وتطبيقها على أجنحة المعارض الإعلانية .
- 2- تدعيم تصميم أجنحة المعارض الإعلانية باعتباره أحد الوسائط الإعلانية الناقلة لثقافة مجتمع ، والتي تصاغ برؤية معاصرة للحضارة الإسلامية العريقة .

هدف البحث :

يهدف البحث إلى إيجاد المبادئ الخاصة بالقيم الفنية والفلسفية للفن الإسلامي وتفعيلها كفلسفة بنائية ومعايير استرشادية في تصميم أجنحة المعارض الإعلانية .

DOI:10.12816/0036535

منهج البحث :

يتبع البحث المنهج الوصفي في الدراسات النظرية والمفاهيمية المتعلقة بموضوع البحث .

الإطار النظري للبحث :

يتناول البحث المحاور التالية :

المحور الأول : البعد الفلسفي لأساسيات الفن الإسلامي .

المحور الثاني : بنائية أجنحة المعارض المعاصرة " المفهوم - المكونات - السمات العامة " .

المحور الثالث : استنتاج المبادئ العامة في تصميم أجنحة المعارض وفق أساسيات الفن الإسلامي .

المحور الرابع : دراسة تطبيقية لتفعيل الاستفادة من أساسيات الفن الإسلامي في تصميم أجنحة المعارض الإعلانية .

محاور البحث :**المحور الأول : البعد الفلسفي لأساسيات الفن الإسلامي :**

من الثابت أن الفن الإسلامي التشكيلي قام على أسس من فنون البلاد التي فتحها المسلمون أو خضعت لهم ؛ ذلك أن طبيعة شبه الجزيرة العربية الصحراوي ، وانتقال البدو من مكان إلى آخر سعيًا وراء الرزق والمرعى لم يكن يساعد على قيام فنون تشكيلية اللهم إلا في أطراف شبه الجزيرة ؛ لذلك لم يكن على الفاتح العربي إلا الاستعانة بفنون الدول التي يدخلها الفتح الإسلامي ، فلم يقبل كل ما وجدوه من تلك الفنون على ما هو عليه بل استبعد منها ما كرهه الدين أو ما لا يوافق مزاجه الخاص ، ثم جمع ما اختاره منها وصهره في بوتقة بعد أن طبعه بطابعه الخاص ألا وهو الكتابة العربية وهكذا نستطيع القول إن الفن الإسلامي أخذ قوامه الروحي من وسط شبه الجزيرة العربية ، أما قوامه المادي فقد تم صياغته في أماكن أخرى كان للفن فيها قوة وحياة .

ويعد القرآن هو الرسالة المقدسة، وهو معجزة الإسلام الخالدة، وهو الدستور الشامل الجامع المنظم لشئون المسلمين في الأمور كلها، ومن ثم هو المرجع الرئيسي للنشاط الفني الإسلامي، ينظم للمصممين والفنانين خططهم، ويحدد مجالات نشاطهم، ويحقق أهدافهم، ويستطيع المصمم القائم بالاتصال أن ينهل منه ليدعم فكره الإبداعي ويستعين من قوانينه الفلسفية الثابتة في معالجة تصميمية وفنية لقضايا المجتمع المعاصرة واهتماماته ، بل يستطيع في نفس الوقت أن يكون معبراً عن طموحاته وتطلعاته .

ومن سمات فلسفة العقيدة التي أثرت على الفن الإسلامي أنها ليس فيها ألغاز، ولا فلسفات، ولا غموض، فالعقيدة في الكتاب والسنة وعلى ألسنة أكثر السلف، فلسفة سهلة ميسورة يفهمها العامي بقدر والمتقف بقدر، وطالب العلم بقدر، والعالم الراسخ بقدر، كل يفهمها، ليس في ثوابت فلسفة العقيدة ما لا يفهم ، ومن ثم يكون الفن الإسلامي هو "الفن الذي يرسم صورة الوجود من زاوية التصور الإسلامي لهذا الوجود" (محمد قطب : 2006، ص177).

ولفلسفة الفن في التصور الإسلامي "غاية" هدف" إذ كل أمر يخلو من ذلك فهو عبث وباطل، والفن الإسلامي فوق العبث والباطل، فحياة الإنسان ووقته أثمن من أن يكون طعمة للعبث الذي لا طائل تحته "ومن هذا المنطلق فإن الفن أي فن إسلامي يأخذ حكم الغاية والمقصد الذي يوصل إليه، فقد ينتقل من إطار الإباحة والندب إلى إطار الوجوب، كما قد يخرج عن هذه الأحكام إلى حكم الكراهة ؛ وذلك إذا خرج عن إطاره العام المحدد بضوابط الشرع والهادف إلى خدمة الدين .

والفن الإسلامي ينبع من داخل النفس، فتجيش به العواطف والأحاسيس، فإذا به ملء السمع والبصر، وهو بهذا تعبير عن التزام وليس صدى إلزام قهري أو أدبي.

كما أن الفن الإسلامي لقاء كامل بين إبداع الموهبة ونتاج العبقرية وبين دقة الصنعة ومهارة التنفيذ وحسن الإخراج، وبهذا وصل الفن إلى ذروة الجمال بتكامل عنصر الموهبة والخبرة حيث إنهما معاً يصلان بنا إلى جمال فني ، تلك إذن هي الفلسفة التي يرتكز عليها الفن الإسلامي مما أعطاه شخصية مستقلة ميزته عن باقي الفنون الأخرى .

أهم الأسس والضوابط التي تركز عليها فلسفة الفن الإسلامي :

1- الوحدة : يعبر مفهوم الوحدة في جوهره عن قيمة الائتلاف الكلي بين العناصر المتباينة في التصميم الفني " (إيهاب بسمازك الصيفي:1998، ص) ، ويعني مبدأ الوحدة ، أن ترتبط أجزاءه فيما بينها لتكون كلاً واحداً فمهما بلغت دقة الأجزاء في حد ذاتها فإن التصميم لا يكتسب قيمته الجمالية من غير الوحدة التي تربط بين الأجزاء بعضها ببعض ربطاً عضوياً " (شوقي اسماعيل : 1994، ص) ، وتعد الوحدة من أبرز خصائص الفن الإسلامي وتبقى هذه الوحدة العامل الأساس في تكوين هوية الفن الإسلامي ، وبمعنى عام فحيثما كان الإسلام منتشرًا أو كان المسلمون أكثرية كانت الوحدة من أهم محددات الهوية في الفن الإسلامي الأكثر ظهوراً، ولا تعني الوحدة التشابه بين أجزاء

التصميم بل يمكن أن يكون هناك كثير من الاختلافات بينها ، ولكن يجب أن تتجمع هذه الأجزاء معاً فتصبح كلاً متماسكاً وهذا المبدأ ليس غريباً علي الإنسان بل هو نابع من تأملاته وإدراكاته للطبيعة من حوله ، فإذا نظرنا إلي أي كائن عضوي سواء كان إنساناً أو حيواناً أو نبات نري أنه ليس مجرد تجميع لمجموعة من الأجزاء فحسب ولكنه نظام رُتب علي صورة أو منهج معين له وحدته التي تمكنه من أداء وظيفته .
وتتمثل الوحدة في الفن الإسلامي شقين أحدهما الوحدة الروحية المستمدة من العقيدة واللغة كأحد المكونات الأساسية للحضارة ، والوحدة الجمالية المستمدة من تحويل هذه العقيدة وهذه اللغة إلى تعبيرات جمالية مترجمة في صور وتشكيلات معمارية وخطية وتصميمات نباتية وهندسية .(انصار محمد : 2002،ص189) .



شكل (1) الوحدة المعبرة عن الائتلاف الكلي بين العناصر في التصميم الفني الإسلامي

2- **جماليات التكرار** : يؤكد التكرار في الفن الإسلامي اتجاه العناصر وإدراك حركتها ، فعادة ما يلجأ الفنان إلى التعامل مع مجموعات قد تكون خطوطاً أو مثلثات أو مربعات أو مجموعات لسونية متباينة ، أو متدرجة، فيلجأ إلى التكرار الذي هو استثمار لأكثر من شكل في بناء صيغ مجردة أو تمثيلية قائمة على توظيف ذلك الشكل أو تلك الأشكال خلال ترديدات دون خروج ظاهر عن الأصل ، وذلك يعد من أهم جماليات الفن الإسلامي حيث لا يفقد الشكل الفني خصائصه البنائية ، وتشير جماليات التكرار في الفن الإسلامي إلى المظاهر الجمالية الناتجة عن الامتداد والاستمرارية المرتبطة بتحقيق الحركة في العمل الفني ، كما يرتبط مفهوم التكرار في الفن الإسلامي بمعنى الجاذبية والتشابه وقيمة الإنتاج في العمل.

إن التكرار اللانهائي الذي أودعه الله في عناصر الطبيعة يؤدي إلى حدوث حركة دائبة ظاهرة للعين ، والكامنة داخل حدود الكائنات والتي تنعكس في الأشكال والألوان والمساحات ، والتي استخلصها ونقلها الفنان المسلم في أعماله في تصميمات تحمل تكراراً إيقاعياً منتظماً ومتبادلاً أو متعكساً أو متناظراً .(انصار محمد : 2002،ص216)



شكل (2) التكرار في الفن الإسلامي يؤكد الجمال الناتج عن الامتداد والاستمرارية والحركة في العمل الفني

3- **الإيقاع الحركي** : يعد الإيقاع مجالاً لتحقيق الحركة ، فهو مصطلح يعني ترديد الحركة بصورة منتظمة تجمع بين الوحدة والتعبير ،

فالإيقاع يتطلب ضرورة توافر قانون تكراري للأجديات المنظمة يكسبها تأكيداً واضحاً واتزاناً ، إن الحركة والتغير يمثلان السمة الأساسية التي تحكم انتظام العلاقات والأشكال ؛ ولذلك فإن تحقيق الإيقاع في التصميم يضيف الحيوية والديناميكية والتنوع داخل نظام التصميم .

إن الإيقاعية الحركية في الفن الإسلامي إيقاعية إشعاعية متصاعدة .. تنطلق من تمركزات وسطية خارجة إلى أطراف العمل الفني محدثة تقويضاً في آليات عمق العمل الفني المنظوري ، وكأن تشكيلاتها الجمالية تغادر حيثيات المشهد التصويري إلى خارجه عبر عملية الاستواء على سطح ذي بعدين ، وهذه العمليات تستدعي إجراءات فنية عبر جملة من معالجات عناصر التشييد الجمالي ووسائل التنظيم فيها استناداً إلى مسلمة العقيدة الدينية ، كما أن العناصر الفنية ووسائل الربط والتنظيم في الفن الإسلامي إنما تقترن بطاقة تعبيرية لا تنفصل عن غاياتها العقيدية والروحية . (حسين علي شناوة و علي شناوة وادي : 2010، ص314) .



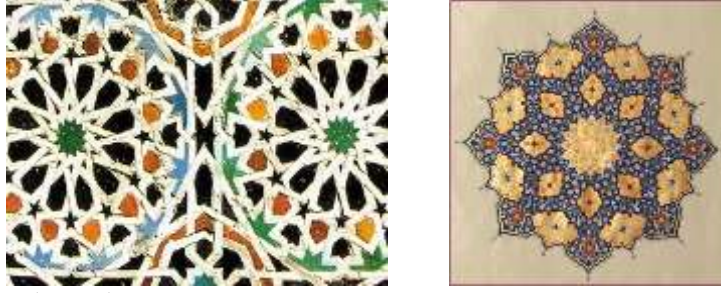
شكل (3) الإيقاع الحركي في الفن الإسلامي يضيف الحيوية والديناميكية والتنوع في العمل الفني

4- التجريد : إن التجريد عملية جوهرية كلية تهدف إلى استخلاص التصور الذهني الأولي الخالص لأي نظام عام ، ويعد التجريد في الفن الإسلامي ، هو تجريد محمل بالكثير جداً من التأمل ومواكبة هذا التأمل بالكثير جداً من النظام، والتفكير المنطقي الهندسي والرياضي المحكم ، فلا مجال لعشوائية أو فوضى وإنما هو نظام محكم ، وجاء التجريد في الفن الإسلامي حول معنى اشمل وأعمق يتضمن الوجود كله ، وهو أن الله المطلق المجرد الذي ليس كمثل شئ هو مركز و بداية كل شئ ونهاية كل شئ . (انصار محمد : 2002، ص200) ، حيث تشكل الزخرفة الإسلامية منبعاً فلسفياً تجريبياً تجرد الحياة بشكل هندسي رياضي ، بتشكيلات لأفكار فلسفية ومعان روحانية تشكل مضمونها الحي المتدفق عبر الخطوط بتكاثر وازدياد كأن هناك روحاً هائمة هي التي تمزج تلك التكوينات وتباعد بينها ثم تجمعها من جديد . (عبد الناصر ياسين: 2006، ص105) .



شكل (4) التجريد في الفن الإسلامي تجرد الحياة بشكل هندسي رياضي في العمل الفني

5- التنوع : يمثل التنوع طريقة تنظيم الأشكال والفراغات بتنوع في الحجم أو الشكل أو الاتجاه وذلك من خلال تحقيق الوحدة العضوية ويبقى التنوع واحداً من أساليب الفن الإسلامي الذي يعد دليلاً على دور الإبداع في الفن الإسلامي ، ودليلاً على تطبيع الفن الإسلامي مع البيئة العمرانية والاجتماعية والثقافية التي ينشأ فيها، ويبقى تنوع الفن الإسلامي ضمن مجموعة من الخصائص المميزة التي تساعد في تكوين رؤية فنية إسلامية حديثة، تتمتع بالأصالة، وتعبّر عن قابلية للتطور والتجديد والإبداع ، حيث إن التنوع في الأساليب والطرز والأشكال والحرية الإبداعية لدى الفنان كانت العامل الأهم في تراكم الإبداعات وتنوعها ، كما أن الإبداع الفني الإسلامي ، قام على رؤية فردية قدمها الفنان المصمم، وعلى براعة تنفيذية قام بها الصناع المهرة.



شكل (5) التنوع في الأشكال والألوان والأساليب في الفن الإسلامي يعطي ترابطاً وإبداعاً في العمل الفني

6- الطاقة التأويلية : إن النماذج الفنية الإسلامية بمكوناتها وعناصرها الخطية واللونية والفراغية ، تؤلف بُنى علامائية ذات طاقة تأويلية متعددة المستويات ، ذات دلالات نفسية وفكرية وروحية، ويؤكد ذلك المفكر (ترنس هوكز) حيث يشير في كتابه (البنوية وعلم الإشارة) إلى أننا وفق نظرة فاحصة إلى طريقة تشكيل العناصر والألوان والخطوط يتضح أنها نتاج يسهم في توسيع نطاق المعاني الممكنة لها خارجياً بإشاراتها إلى أصولها في العالم المادي وداخلياً في علاقاتها الفنية ورمزيتها فهي بالإضافة إلى جمالياتها الظاهرة تعمل كوسائط لنقل أفكارنا وخيالات المجتمع ، كونها توظف الأشكال بطريقة لا تفصلها عن معانيها الواقعية بقدر ما تُضاعف نطاق المعاني الممكنة لها حسب طرق رسمها وعلامات المكان والبناء وتركيب العناصر (ترنس هوكز : 1986، ص59) ، وهو كما يتجلى في أن الغاية التي يهدف الفن الإسلامي إلى تحقيقها، هي إيصال الجمال إلى حس المشاهد" المتلقي" عبر دلالات رمزية ذات طاقة تأويلية متعددة المستويات وهي ارتقاء به نحو الأسمى والأعلى والأحسن... أي نحو الأجل، فهو اتجاه نحو السمو في المشاعر والتطبيق والإنتاج، ورفض الهبوط ، حيث تجلت قدرة الفن الإسلامي على إضفاء طابع مميز مرتبط بتوجيهه فكري ووجداني فقد قام الفن على أساس فكرة جوهرية وهي الجمال ؛ ولأن الجمال صفة إلهية في الإسلام فهو ذو وجهين : ظاهرة (العالم الدنيوي) المتمثل بالطبيعة وأشكالها المتنوعة ، وباطنه (القيمة الإلهية) التي تتجلى في الخالق سبحانه وتعالى . (ايناس حسني : 2009 ، ص9) .



شكل (6) العمل الفني بمكوناته وعناصره الخطية واللونية والفراغية يعطي طاقة تأويلية تعبر عن معانيها الواقعية

7- الوسطية : الحضارة الإسلامية بنيت دعائمها على مبادئ الوسطية كمنهج يرتبط بكل جوانب حياة المسلم ، فالوسطية هي ميزانها الدقيق ومعيارها القويم الذي يستوعب الحياة بمستجداتها (برهام محمود : 2010 ، ص3) ، حيث يمثل الفن الإسلامي إفراناً فنياً للفكر الإسلامي الوسطي ومنهجه ، وتتشكل وسطية الزخرفة الإسلامية من خلال الوحدة الفلسفية بين المرن والذي يعكس الرؤية المعاصرة وبين الثابت بقوته التأسيسية ، فالوسطية فطرة وفضيلة إنسانية تعمد إلى رفض التطرف في الفكر والأسلوب ، وتميل إلى التوسط في الخطاب والسلوك ، وباعتماد الوسطية من المبادئ الأصيلة في العقيدة الإسلامية فإنها ترتبط بكل جوانب حياة المسلم(حسن محمود : 2009 ، ص53) .

المحور الثاني : بنائية أجنحة المعارض المعاصرة " المفهوم - المكونات - السمات العامة "

يمكن إدراك المفهوم الخاص بأجنحة المعارض من كونها أحد الوسائل الإعلانية الجيدة في نقل المعرفة لعدد كبير من المتلقين ، حيث تشكل دافعا للإبداع والابتكار في إنتاج الكثير من الرؤى الإعلانية ، وجمع العديد منها لإبراز النشاط العام للشركات المعلنة ، وتشمل أجنحة المعارض كل ما يمكن عرضه لتوصيل أفكار ، ومعلومات معينة إلى جمهور المتلقين ، وتندرج محتوياتها من أبسط أنواع الوسائل ، والمصورات ، والنماذج ، إلى أكثرها تعقيداً كالشرائح والأفلام الرقمية والإعلانات التفاعلية.

تُعد المعارض وأجنحة المعارض بشكل خاص عنصر مهم في التعبير عن عمارة جديدة من خلال إتاحة الفرصة للمعماريين والمصممين في التوسع في تقديم اقتراحاتهم وإظهار عبقريتهم وتنفيذ آخر ما توصل إليه خيالهم الإبداعي وطرح أحدث نظرياتهم كما كان لها اثر

كبير في ابراز وتطوير هذه الافكار واختبارها ونقلها كنماذج مجرية وعادة تعكس أجنحة المعارض الاتجاهات التصميمية المعاصرة . (Martin Pegler: 2001)

وحديثاً على المستوى المحلي تعددت وتنوعت الوسائل الإعلانية المستخدمة بأجنحة المعارض وأصبحت على غرار مثيلاتها بالخارج وبقدر الإثراء الذي يضيفه التعدد والتنوع بشكل عام إلا أن هناك وظائف اتصالية لكل وسيلة ترتبط هذه الوظائف بسلوكيات وسمات المتلقي المصري بشكل خاص والتي يتم مراعاتها ودراستها جيداً لتحديد إمكانية استخدامها بالمعارض المصرية ، وتحاول أجنحة المعارض تحقيق الطابع البصري للوسائل الاعلانية المستخدمة بالأجنحة المصرية بشكل مرضي مقارنة بالنماذج الأجنبية بالخارج ؛ وذلك بالاهتمام بكل جناح على حدا ضمن منظومة الأجنحة كوحدة كلية متكاملة داخل المعرض وسواء كانت الوسائل الإعلانية المستخدمة للعرض ثنائية أم ثلاثية الأبعاد تتحو نحو صياغتها جيداً بشكل يجعل المنظومة البصرية وحدة واحدة كاملة ومتناغمة. (رحاب عبد المجيد : 2007 , ص197)

مكونات أجنحة المعارض : (سهام حسن : 2015 , ص 73)

تتعدد مكونات أجنحة المعارض ويمكن توضيح عناصرها من الشكل التالي :



شكل (7) مكونات أجنحة المعارض

1-الهياكل Framework 2- نافذة العرض Windows Display 3- وحدات العرض Display Units

4- وحدات العرض الأرضية Floor Stands 5-العروض الحائطية Wall Display

6- كروت العرض Display Cards 7- الملصقات Posters 8- وحدات الكاونترات Counter .

السمات العامة في تصميم أجنحة المعارض :

هناك مجموعة من السمات التي يجب توافرها في تصميم أجنحة المعارض لتحقيق أعلى فائدة ممكنة والتي يمكن توضيحها في

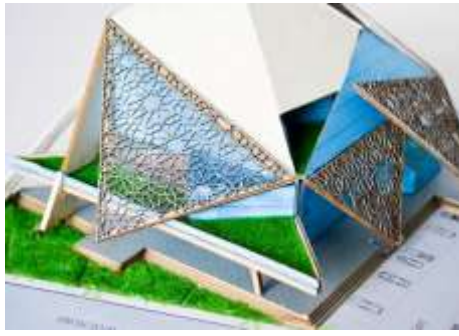
النقاط التالية :

يجب أن يتم تصميم أجنحة المعارض بحيث تكون معبرة عن الفكرة من خلال مستويات التصميم الشكلي ، ويتم ذلك من خلال : (Robert Colborne :1996, p. 19)

- يمكن لأجنحة المعارض بأن تقدم معلومات للمتلقي بطريقة غير مباشرة، مثل عمل بعض التصميمات المستوحاة من بعض الحركات الفنية وصياغتها بطريقة تصل للمتلقي.
- يجب أن يحمل التصميم الشكلي لأجنحة المعارض صورة موحدة - أن يكون المشهد المستخدم في الأجنحة متناسق مع طريقة عرض المنتجات أو الخدمات التي تقدمها الشركة.
- بيان تفاصيل ومميزات المنتج المعروض، من خلال طريقة العرض المستخدمة.
- استخدام الإضاءة داخل أجنحة المعارض بطريقة تزيد من قيمة المنتج و طريقة العرض المستخدمة مع إعلاء قيمة المنتج المعروض بداخلها.

و تتنوع وتتعدد مستويات التصميم الشكلي لأجنحة المعارض المستوحاة من الفن الإسلامي والتي يمكن توضيحها من خلال

الشكل التالي :



شكل (8) تنوع وتعدد مستويات التصميم الشكلي لأجنحة المعارض المستوحاة من الفن الإسلامي

- تُعد أجنحة المعارض بمثابة بطاقة تعارف "Business Card" في المجال التجاري، حيث يتم التعرف من خلالها على المنتجات التي تقدمها الشركة أحياناً دون الدخول إليها ، فأجنحة المعارض هي التي تعطي الانطباع الأول عن المؤسسة أو الشركة ؛ لذلك يجب أن يحمل التصميم الشكلي لأجنحة المعارض جملة دعائية تظهر بداخله مثلها مثل أي إعلان تجاري آخر.

وعن طريق صياغة الأفكار التصميمية من خلال : (Martin M. Pegler: 2005, P.120)

- استخدام أفكار جديدة مبتكرة تغير المفاهيم الخاصة بالمنتج، فيقوم بجذب انتباه وإثارة اهتمام المتلقي .
 - لا بد من دراسة عناصر أجنحة المعارض معاً لتتناسق وبعضها البعض.
 - لا بد من وجود توازن بين فكرة أجنحة المعارض غير التقليدية وبين السلع المعروضة.
 - يجب أن تجذب فكرة أجنحة المعارض عين المتلقي، وتحفزه على دخول المعرض عبر عرض رسائل ترتبط بنشاط الشركة وقوة خدماتها.
 - يجب على أجنحة المعارض أن تحمل عدداً من الأفكار ذات الرسائل المختلفة في مشهدها ، حتى لا تسبب في تشتت المتلقي .
- ويمكن لهذه الأفكار أن تكون مستوحاة من الفن الإسلامي كما يوضحها الشكل التالي :



شكل (9) استخدام أشكال إسلامية في التكوين العام (الأفقي والرأسي)

وعن طريق أن تكون أجنحة المعارض مرتبطة في تصميمها وإنشائها بالمجتمع ؛ لذلك يجب إحداث تواصل مجتمعي من خلال أجنحة المعارض والذي يتم من خلال: (Holly Bastow:1991,p.85)

- لا بد لأجنحة المعارض أن تعكس ما يحمله المجتمع من ثقافة وأن تكون إنعكاساً فعلياً للحالة الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع .
 - لا بد لأجنحة المعارض أن ترتفع بالذوق العام للمجتمع ؛ لذلك يجب على المصمم أن يعمل على أن تؤدي أجنحة المعارض دوراً في رفع الذوق العام للمجتمع.
 - أن تعكس أجنحة المعارض الصورة الذهنية للمؤسسة أو الشركة وتعكس طبيعتها أو تقوم بتمييزها عن غيرها وتبرز مميزاتاها.
- كما يمكن أن تكون مرتبطة بالمجتمع بأفكار وعناصر من الفن الإسلامي كما في الشكل التالي :



شكل (10) استخدام أجنحة معارض تكون مرتبطة بثقافة المجتمع باستخدام أفكار وعناصر من الفن الإسلامي

السمات العامة للتقنيات المستخدمة في أجنحة المعارض:

1- التقنيات الضوئية :

- إستخدام تقنية الإضاءة العالية بجناح العرض ؛ وذلك من خلال تعليق المئات من أنابيب الفلورسنت الملونة؛ وذلك للقيام بجذب المتلقي ؛ بحيث يظهر جناح العرض كما لو كان فراغا مسرحيا .
- استخدام الليزر داخل جناح العرض ؛ وذلك لإعطاء الجناح جو من الحركة والحياة وإحساس بالمستقبل.
- استخدام برامج الكمبيوتر الحديثة لضبط الإضاءة أو لون إضاءة جناح العرض اعتماداً على التوقيت اليومي والإضاءة الداخلية للمكان الموجود به جناح العرض. (Tony Morgan: 2011)



شكل (11) نماذج لاستخدامات التقنيات الضوئية في أجنحة المعارض



شكل (12) نماذج لتوظيف التقنيات الضوئية في أجنحة المعارض

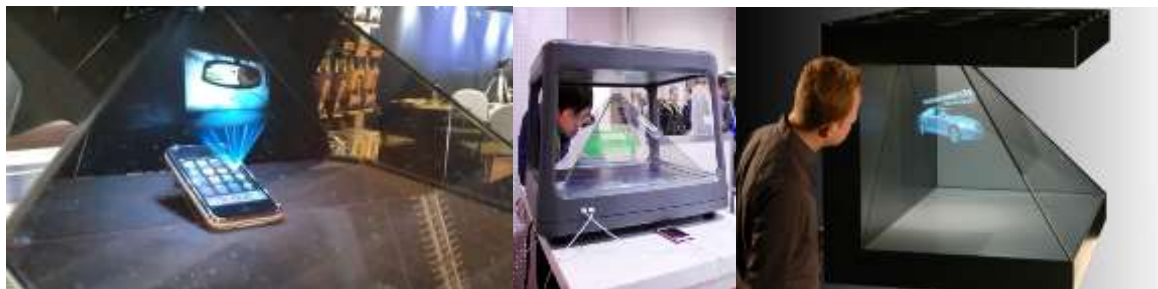
3- التقنيات المعتمدة على تكنولوجيا خامات العرض :

استخدام تطبيقات خامات الاستنسل **stainless steel** وتتميز بأنها ذو مظهر مميز وصديق للبيئة، فقد تم تصنيعه ليكون متعدد الاستعمالات، وعملي وصلب وذلك ليستطيع مواكبة التطبيقات المختلفة، ومن إحدى استخداماته هو استخدامه كاستاند عرض أو في اللافتات الخاصة بأجنحة العرض التجارية، فهو يساعد على جذب وتركيز انتباه المارة على المنتجات المعروضة .



شكل (13) استخدام الاستنسل استيل في قوائم العرض

- استخدام تقنية "العرض الهوائي" "Air show" والتي تحتوي على "فيلم متطور جرافيكي شفاف بالكامل" "Holo graphic" والتي تقوم بإلتقاط وعرض صور بالخلفية بزوايا 35 درجة تحديداً ويتم تجاهل أية إضاءة محيطية أخرى ، وأن هذه النوعية من الأفلام لا تعكس ضوء الشمس، فيمكن استخدامها في محيط خارجي أو حتى في بيئة عالية الإضاءة، وينتج عن ذلك صور واضحة ناصعة دون اللجوء إلى مكان مغلق. (Aurora Cuito : 2005) .



شكل (14) استخدام العرض الهولوجرامي في أجنحة المعارض

4- التقنيات التفاعلية :

- أجنحة العرض "التفاعلية" "Interactive Rear Projection screen" وهذه التقنية من أحدث التقنيات المستخدمة حيث إن أجنحة العرض تعمل كشاشات تفاعلية تعمل باللمس، وهذا النوع من التقنيات الأكثر جذباً للمارة حيث يستطيعون من خلاله التفاعل معه ويمكن لهم التعرف أكثر على المنتج المعروض والحصول على معلومات خاصة به. وتعمل هذه التقنية حتى في ظروف الإضاءة العالية المكثفة. أيضاً لا تتأثر إذا ما ترسب عليها مياه أو سوائل أخرى ، وقد تحتوى على تقنيات مجسات التحكم عن بعد، كما يمكن استخدام وسائط صغيرة. (Tony Morgan: 2011)



شكل (15) استخدام التقنيات التفاعلية في أجنحة المعارض

المحور الثالث : نتائج البحث / استنتاج المبادئ العامة في تصميم أجنحة المعارض وفق أساسيات الفن الإسلامي :

من خلال محاور البحث يمكن استنتاج المبادئ العامة التي يركز عليها تصميم أجنحة المعارض وفق أساسيات الفن الإسلامي من خلال ما يلي :

1- الوحدة Unite :

- أن يتمتع التصميم العام لجناح العرض بالوحدة الكلية المعبرة عن روح وجوهر الفكرة التصميمية بحيث تتجمع الأجزاء والعناصر معاً، فتصبح كلاً واحداً متضمناً الهيكل الإنشائي والعناصر الجرافيكية من لوحات عرض مع نظم الإضاءة بالإضافة لقطع الأثاث والمكملات كالزعر وغيره .
- أن تتمثل الوحدة في التصميم العام لجناح العرض باستخدام وحدات بنائية مستمدة من الفن الإسلامي ، ويجب أن تتضافر جميعها لتحقيق الوحدة الروحية ويعبر عنها من خلال الفكرة العامة للتصميم بحيث تكون مستمدة من فلسفة الفن والعقيدة الإسلامية ، والوحدة الجمالية المستمدة من تحويل الفكرة إلى تعبيرات جمالية مترجمة في صور وتشكيلات فنية .

2- جماليات التكرار Ethics of Repetition

- أن يستخدم التصميم العام لجناح العرض نظاماً تكرارياً من الوحدات المستمدة من الفن الإسلامي والمرتبطة بمضمون التصميم وفكرته ، بحيث تدع مظاهر جمالية تكون ناتجة عن الامتداد والاستمرارية وتكون مرتبطة بتحقيق الحركة في العمل الفني .
- أن تؤكد جماليات التكرار للوحدات الإسلامية في التصميم العام لجناح العرض الجاذبية والتشابه والتوازن في التصميم الكلي لجناح العرض .

3- الإيقاع الحركي Rhythm

- أن يحقق التصميم العام لجناح العرض إيقاعاً حركياً من تناغم الوحدات والعناصر المكونة لجناح العرض والمرتبطة بتأكيد فكرة التصميم وتعمل على تحقيق جماليات تجذب المتلقي وتجعله يستمتع برؤية التصميم ككل .
- أن يحقق التصميم العام لجناح العرض إيقاعاً حركياً يحكم انتظام العلاقات والأشكال ، ومن ثم يضيف الحيوية والديناميكية والتنوع داخل نظام تصميم لجناح العرض.

4- التجريد :

- أن يتمتع تصميم العناصر والوحدات المكونة لجناح العرض بفكر الفلسفة التجريدية التي تعد أساس الفن الإسلامي باعتبارها تشكل منبعاً فلسفياً تجريبياً تجرد الحياة بشكل هندسي .
- ان يعبر التصميم العام لجناح العرض على النطاق الجزئي والكلي من خلال تشكيلاته عن أفكار فلسفية ومعان روحانية تشكل مضمونها وجود تصميم حي ومتدفق ينبع من خلال الخطوط بتكاثر وازدياد ، كأن هناك روحاً هائمة هي التي تمزج تلك التكوينات وتباعد بينها ثم تجمعها من جديد.

5- التنوع Variety :

- أن يحقق التصميم العام لجناح العرض التنوع في الأساليب والطرز والأشكال مما يحقق التطور في الأفكار الإبداعية وتنوعها.
- أن يحقق التصميم العام لجناح العرض إيقاعاً تناغمياً من تنوع العلاقات والأشكال الثابتة والمتحركة ، مما يعطي الحيوية والديناميكية والتنوع داخل النظام التصميمي لجناح العرض.

6- الطاقة التأويلية :

- أن يستخدم التصميم العام لجناح العرض نظاماً متكاملًا من الوحدات المستمدة من الفن الإسلامي بمكوناتها وعناصرها الخطية واللونية والفراغية والمرتبطة بمضمون التصميم وفكرته بحيث تُؤلف بُنى علامائية ذات طاقة تأويلية متعددة المستويات ، ذات دلالات نفسية وفكرية وروحية.
- أن تؤكد عناصر التصميم العام لجناح العرض اتجاهاً نحو السمو في المشاعر والتطبيق والإنتاج وعلى إضفاء طابع مميز مرتبط بتوجيه فكري ووجداني .

7- الوسطية :

- أن يستخدم التصميم العام لجناح العرض التبسيط والتركيب وتحقيق نسب اقتصادية في تصميم الشكل (البساطة دون اختزال) .
- أن يجمع التصميم العام لجناح العرض بين مرونة التشكيل والإنجاز الوظيفي للحصول على أشكال انسيابية وديناميكية تتوافق مع الخصائص المستهدفة .
- أن يقوم التصميم العام لجناح العرض على توظيف التكنولوجيا الرقمية الحديثة (مثل التطبيقات التفاعلية و تطبيقات الهالوجرام) في بناء تصميمي يعتمد على كفاءة استخدام وتوظيف التكنولوجيا الحديثة .

المحور الرابع : دراسة تطبيقية لتفعيل الاستفادة من أساسيات الفن الإسلامي في تصميم أجنحة المعارض الإعلانية .

وتتناول الدراسة التطبيقية التالية نموذجاً تصميمياً لأحد أجنحة المعارض الإعلانية باستعارة رموز من جماليات الفن الإسلامي ، وتطبيق فعال للمبادئ التي تم استنتاجها من خلال هذا البحث كما يلي :

أ- رؤية تصميمية باستعارة نمط الوحدة الزخرفية الإسلامية المجردة والتي توحى بمعاني البساطة والوسطية في التصميم تنفذ الهياكل من علب معدنية مع استخدام تصميمي للحوائط من وحى الزخرفة الهندسية .



شكل (16) التصميم العام لجناح العرض وفق أساسيات الفن الإسلامي

ب- تصميم الشعار باستلهام جماليات النجمة الإسلامية بأسلوب تجريدي في إيقاعات ديناميكية بمتزج فيها الهندسى بالعضوى مع التأكيد على جماليات التكرار .



شكل (17) تصميم الشعار المستوحى من جماليات الفن الإسلامي

ج - تصميم لوحات وعناصر عصرية تواكب الاتجاهات الحديثة باستلهام مفردات مجردة من الفن الإسلامي (معالجة تشكيلية متجددة بروح عصرية) .



شكل (18) توظيف عناصر الفن الإسلامي بروح عصرية في التصميم العام لجناح العرض

تحليل النتائج :

- توصل البحث إلى استنتاج المبادئ العامة في تصميم أجنحة المعارض وفق أساسيات الفن الإسلامي وتطبيقها على نماذج تصميمية لأجنحة المعارض الإعلانية.
- أن تطبيق أساسيات الفن الإسلامي في تصميم أجنحة المعارض الإعلانية يتجاوز معنى البساطة والاختزال والتجريد إلى إمكانية توظيفها كفلسفة بنائية ومعايير استرشادية تحقق مقومات تصميم مثالية تتفاعل مع عقلية وفكر المتلقي وتجذبه إليها .
- يؤدي تفعيل الاستفادة بالمبادئ العامة التي يركز عليها تصميم أجنحة المعارض وفق أساسيات الفن الإسلامي على رؤية تصميمية باستعارة مختزلة لنمط الوحدة الزخرفية الإسلامية المجردة والتي توحى بمعانى البساطة والوسطية والوحدة ، وتؤكد على جماليات التكرار والإيقاع الحركي وتستهدف ترسيخ القيم الإسلامية المتمثلة في التجريد و التنوع والوسطية ، وكل ذلك يبعث من خلال تكامله طاقة تأويلية لها دلالات ورموز مرتبطة بطبيعة وعقيدة فلسفة الفن الإسلامي المنبعث من دين عظيم وحضارة مؤثرة .
- إن أجنحة المعارض عنصر مهم في التعبير عن ثقافة المجتمع وإبداعاته حيث إن لها أثراً كبيراً في إبراز وتطوير الفلسفة الثقافية لكل مجتمع ، مما يعد نشاطاً لنشر الأفكار المرتبطة بفلسفة الفن والحضارة الإسلامية واختبارها ونقلها كنماذج مجربة نحو الآخر حيث تعكس أجنحة المعارض الاتجاهات الثقافية وترتبط بين الشعوب

التوصيات والمقترحات :

- تفعيل الاستفادة بفلسفة وجماليات الفن الإسلامي في تدعيم تصميم الإعلان بشكل عام وأجنحة المعارض الإعلانية بشكل خاص بما يعبر عن ثقافة مجتمع ورؤية معاصرة لحضارة عريقة .

- وضع رؤية جديدة للأفكار التصميمية -خاصة على مستوى المشاركات الدولية - بالبحث في الأفكار النابعة من القيم التراثية الإسلامية والتي تعكس النهج السليم والمعاني الإيجابية لثقافة الدين الإسلامي وفلسفته.

المراجع :

1. إسماعيل شوقي إسماعيل . عوامل اتساق العلاقة الترابطية بين الهياكل والأشكال في اللوحة الزخرفية المتعددة الأسطح. رسالة دكتوراه , كلية التربية الفنية , جامعة حلوان , 1994م .
2. انصار محمد : الأصول الجمالية والفلسفية للفن الإسلامي , رسالة دكتوراه , كلية التربية الفنية , جامعة حلوان , 2002.
3. إيناس حسني: التلامس الحضاري الإسلامي -الأوروبي , سلسلة عالم المعرفة(366) المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب , الكويت , 2009 .
4. برهام محمود شفيق : الوسطية كمنهج بيئي واقتصادي في تصميم المنشآت المعدنية المستدامة , بحث منشور بالمؤتمر الدولي الثاني للعمارة والفنون الإسلامية- جامعة صنعاء , اليمن , 2010.
5. ترنس هوكز , البنيوية وعلم الإشارة , ترجمة مجيد الماشطة , بغداد , دار الشؤون الثقافية العامة , 1986.
6. حسن محمود عيسى : فلسفة الوسطية الإسلامية والتجريد في العمارة الإسلامية , حالة دراسية "الوحدات الزخرفية الإسلامية" , رسالة ماجستير , كلية الهندسة المعمارية , جامعة النجاح الوطنية , نابلس , فلسطين , 2009 .
7. حسين علي شناوة و علي شناوة وادي , المنظومة الحدسية في الفن الإسلامي بين التخيلي والمنطقي , مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية, المجلد 4/ العدد 2 , بغداد , 2010 .
8. رحاب عبد المجيد مرسي. دراسة الطابع البصري للوسائط الإعلانية ثلاثية الأبعاد في المعارض الدولية بمصر رسالة ماجستير , جامعة حلوان.كلية الفنون التطبيقية. قسم الإعلان , 2007 .
9. سهام حسن محمود , تصميم المعلومات لأجنحة المعارض ودوره في دعم الهوية المؤسسية , رسالة ماجستير , جامعة حلوان.كلية الفنون التطبيقية. قسم الإعلان , 2015 .
10. عبد الناصر ياسين : الرمزية الدينية في الزخرفة الإسلامية , دراسة في ميتافيزيقيا الفن الإسلامي , الطبعة الاولى , زهراء الشرق , القاهرة , 2006 .
11. محمد قطب , منهج الفن الإسلامي , مطبعة دار الشروق , القاهرة, 2006 .
12. Aurora Cuito :Store Window Schaufenster Vitrine Escaparates Vetrine Design,2005.
13. Holly Bastow, Dale Zetocha, Gregory Passewitz, Visual Merchandising A Guide for Small Retailers, NCRCD, Iowa State University, 1991.
14. Martin M. Pegler: "Store Fronts and Facades , Visual References Publications No. 7", 2001.
15. Martin M. Pegler, Store Windows, Visual Reference Publications, No.14 , 2005.
16. Robert Colborne: Visual merchandising: the business of merchandise presentation- Cengage Learning,- USA-1996.
17. Tony Morgan: Visual merchandising ,window and in-store displays for retail, Laurence King Publishing; 2 edition, 2011.